أصبح، وصَدَرَ يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مَسّ الأرض فوقعوا نياماً، وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي.

## الإنكار على من لم يتم الأربعين في سبيل الله

أخرج عبد الرزاق عن زيد بن أبي حبيب قال: جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أين كنت؟ قال: كنتُ في الرباط. قال: كم رابطتَ؟ قال: ثلاثين. قال: فهلاّ أتممتَ أربعين[1]. كذا في كنز العمال (٢/ ٢٨٨).

## الخروج لثلاثة أربعينات في سبيل الله
## قصة امرأة وما قضى عمر في الخروج في سبيل الله

أخرج عبد الرزاق عن ابن جُريج قال: أخبرني من أصدّق أن عمر رضي الله عنه بينا هو يطوف سمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليلُ واسودَّ جانبهْ ... وأرّقني[2] أنْ لا حبيبَ ألاعبُهْ

فلولا حذار الله[3] لا شيء مثلُه ... لزُعزع[4] من هذا السرير جوانبُهْ

فقال عمر رضي الله عنه: ما لكِ؟ قالت: أغرَبْتَ زوجي منذ أشهر، وقد اشتقتُ إليه. قال: أردتِ سوءاً. قالت: معاذ الله! قال: فاملكي عليك[5] نفسك، فإنما هو البريد إليه. فبعث إليه، ثم دخل على حفصة رضي الله عنها فقال: إني سائلك عن أمر قد أهمّني فأفرجيه عني، في كم تشتاقُ المرأة إلى زوجها؟ فخفَضت رأسها واستحيت. قال: فإن الله لا يستحيي من الحقّ. فأشارت بيدها ثلاثة أشهر، وإلا فأربعة أشهر. فكتب عمر رضي الله عنه أن لا تُحْبَس الجيوشُ فوقَ أربعةِ أشهر. كذا في الكنز (٨/ ٣٠٨).

وأخرج البيهقي (٩/ ٢٩) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل، فسمع امرأة تقولُ:

تطاولَ هذا الليلُ واسودَّ جانبه ... وأرّقني أن لا حبيبَ ألاعبُهْ

فقال عمر بن الخطاب لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما: كم أكثرَ ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أو أربعةَ أشهر. فقال عمر: لا أحبس الجيش أكثر من هذا.

---

(١) أي أربعين يوماً.
(٢) أرقني: أسهرني.
(٣) «حذار الله»: خوف الله.
(٤) «فزعزع» حرّك بشدّة.
(٥) فاملكي عليك: احفظي عليك.

## رغبة الصحابة في تحمُّل الغبار في سبيل الله

## إنكاره عليه السلام على كراهية الغبار في سبيل الله

أخرج الطبراني عن ربيع بن زيد قال: **بينما رسول الله ﷺ يسير معتدلاً إذ أبصر شاباً من قريش يسير معتزلاً عن الطريق. فقال: «أليسَ ذلكَ فُلانٌ؟» قالوا: بلى[1] قال: «فادْعُوهُ» فجاء فقال له النبي ﷺ: «مَا لَكَ اعْتَزَلْتَ عَنِ الطَّرِيقِ؟» قال: كرهت الغبار. قال: «فلا تَعْتَزِلْهُ، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَذَرِيرَةُ[2] الجَنَّةِ»**. قال الهيثمي (٥/ ٢٨٧): رواه الطبراني، ورجاله ثقات ـ انتهى.

## قصة جابر بن عبد الله في الباب

وأخرج ابن حبّان في صحيحه عن أبي المُصبِّح المُقْرائي قال: **بينما نحنُ نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي، إذ مرّ مالك بجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو يقودُ بغلاً له، فقال له مَالِكٌ: أي أبا عبد الله، اركب فقد حملك الله. فقال جابر: أصلحُ دابتي[3] وأستغني عن قومي، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، فسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت نادى بأعلى صوته: يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله، فعرف جابر الذي يريد فقال: أصلح دابتي، وأستغني عن قومي، وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سبيلِ الله حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يوماً أكثر ماشياً منه.** ورواه أبو يَعْلى بإسناد جيِّد إلا أنه قال: عن سليمان بن موسى قال: بينما نحن نسير ـ فذكر بنحوه؛ وقال فيه: **سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما اغبرّت قَدَما عَبْدٍ في سبيلِ اللَّهِ إلا حَرَّمَ اللَّهُ عَليهما النار»؛ فنزل مالك ونزل الناس يمشون، فما رُئي يوم[4] أكثر ماشياً منه.** كذا في الترغيب (٢/ ٣٩٦). قال الهيثمي (٥/ ٢٨٦): رواه أبو يَعلى، ورجاله ثقات؛ انتهى. وقال في الإصابة (٣/ ١٢٦): وهذا الحديث قد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده بسنده المذكور ـ أي عن أبي المُصَبِّح ـ فقال فيه: **إذ مرّ جابر[5] بن عبد الله.** وكذا أخرجه ابن المبارك في

---

(١) في الأصل «نعم» والتصويب من «الترغيب».

(٢) الذريرة: الذريرة نوع من الطيب مجموع من أخلاط.

(٣) أصلح دابتي: أريح دابتي وأحسن إليها وأتعهدها.

(٤) من «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٨٦) وفي الأصل: «يوماً».

(٥) في الأصل عامر: والصحيح جابر كما في «الإصابة» (٣/ ٣٢٧) في ترجمة مالك بن عبد الله الخثعمي.